جودت فخر الدين

لو اني صافية ... يا خضراء العينين

لو اني أنساك قليلا
لو اني أتمدّد بعض الوقت على شاطىء عينيك ، واغفو
لو اني أتردد حتى يجرفني السيل فلا ارجع الا كالوعد مع الامطار
لماذا لا يبقى فـــوق رمال الصحراء وفـــوق الانقاض الا وجهك ؟
كيف تزول الاشياء ، تغيب الاشكال ، وتبقين ؟
يا خضراء العينين .
كم اني احببتك حين اضاء على قدميك دمي
يا ساحرة كالغيم وجارحة كالانهار
الا يدركني فوحك ؟
انت القمح وانت ازاهير الطوفان
رايتك تنتحبين على مقربة الماء فازهر حقدي
(مجدتك يا شجرة الحقد المتكاثف حول القلب)
فانت نبات لا يثمر الا كالزلزال
احبك يا خضراء العينين
آه لو انك ترخين عليّ جدائلك الغضة حتى اترجرج في عبق العشب ورائحة البحر
سأدخل قبرا واوافيك ، تعالي ، اعرف انك لا تنسين موعدنا يتوثب خلف غيابات الفجر
تعالي ، حلّي شعرك ، ضجي بالنهدين الوثابين
دعيني اتلاشى في انفاسك ، ما اشهى الموت على صدرك
يا خضراء العينين
الم طيفك احيانا
لا تسعفني الرؤية الا ساعة اغمض عينيّ
فتحتشد الآفاق وتدنو
يا خضراء العينين
أبذل عمري ساعة تهوين .

* * *

اقف الآن كسارية آلمها العصف واحلم بالريح
سافتح نافذتي نحو الطرف الآخر للموت
وأرقب بعض فراشات تتهالك في الضوء
تعبت من التهويم واعيتني كلماتي
لن أخلد للنوم لان شعاعا مسنونا يوغر صدري
(مجّدتك يا شجر الحقد المتكاثف حول القلب)
توزعني حبان ، الاول يجرح والثاني لا يحيا الا في اكناف الجرح
يحددني الحب الاول عشبا
ويعلمني الآخر ان الآفاق مساحات من جلدي
والطرقات الممتدة نحو الطرف الآخر للحلم
ستعبر ساحات تأخذ شكل دمي
كيف أهيىء منعطفا للاحلام وامتلك الفلوات
فاني لا أجد الآن مكانا للحب
سألقي امتعتي للنار
واغمد في ذاكرتي حجرا
(اخذ الشعراء على عاتقهم دفن الموتى
والشعراء اذا ارتحلوا ، تركوا اسماء وتواريخ
فمن يجلس للذكرى ؟)

(غرز الفلاحون معاولهم في الارض الجدباء وذابوا
من يتلقف شمسا تترقرق من اقدام الفلاحين ؟)
أواصل موتا يتجدد
لا أفق يحددني الآن فاني محتشد بالآفاق
أحاول أن اتفلت لكن شعاعا مسنونا يوغر صدري
اتوزع ما بين الاحجار
لفتي حجر
مجلس اصحابي حجر
والمقهى ، والناس ، ورائحة الفيد ولون الخمرة، أحجار
لا سهل سيتسع الآن لزنبقة الحزن
لماذا لا ينزل هذا الوطن الجارح عن صارية يعبث فيها الموج ؟
لماذا ينحسر البحر عن الشطآن الولهى ؟
كنت على قارعة الموت (أحاوله) حين تولاني العشق
تنبهت لطيفك يا خضراء العينين
أصبت بأعراض القمح وآنست قرى تتماوج نشوى
في أوراق التبغ
وكان الوقت جنوبيا
كان رماد الايام الساقط بين وريقات الجرح جنوبيا
ابتعد الآن ولكني أدنو
اغرس اشلائي في التربة
أغسل اشلائي في التربة
أبحث في اللحظة عن ميعاد
ينكسر البحر ، فأجمع ذاكرة الشطآن
أخضب اشجاني بالزبد المنهوك
انا المصلوب على حجر الكلمات
انا المفقود على منعطفات ضيقة
حين يجاهدني الموت تلوح الانحاء مؤاتية
تنحاز وتمتد جنوبا
يا خضراء العينين .
كوني صافية ، كغمام مجلو ، وخذيني حتى آخر حقل
يترامى في أحداقك
يا خضراء العينين
كوني هاوية ، ودعيني اتغلغل في اعماق متاهاتك
يا خضراء العينين .
أبذل عمري ساعة تهوين .

بيروت

صدر حديثا

التراث الفلسطيني والطبقات

تاليف

علي الخليلي

« غاية هذه الدراسة ، في الاساس ، مساهمتها في تكريس التراث الشعبي العربي الفلسطيني داخل نمو الثورة وتصاعدها .. واداة الدراسة المركزية هي الامثال الشعبية الفلسطينية باعتبارها جزءا اساسيا من التراث الشعبي الفلسطيني ... وهي تؤكد القدرة الفذة لمجتمعنا العربي الفلسطيني على الصمود والحيوية والنمو والتطور طالما هو محتفظ بتراثه الشعبي ، هذا التراث الذي تحاول الامبريالية والصهيونية ، متساندتين متلاحمتين ، قتله وتدميره ، انكارا لوجود شعب فلسطيني .. ولذلك فان كل احياء واثراء ونشر وتعميق وتحليل للتراث الشعبي الفلسطيني بكافة اشكاله والوانه هو دعم للثورة وتكريس لها ، كما انه اضاءة للمنافي الفلسطينية ولحمة لها .. »

ـ من المقدمة ـ

منشورات دار الآداب